ودائما ..
عمار يا مصر

درس الدرب الأصفر

- **احتفل الأسبوع الماضي المجلس** الأعلى للآثار بوزارة الثقافة بالانتهاء من مشروع توثيق وترميم وتنمية منطقة بيت السحيمي بحارة الدرب الأصفر بالجمالية بالقاهرة التاريخية تضم بخلاف بيت السحيمى (1648 م) بيت مصطفى جعفر (1713 م) وبيت الخرازاتى(1881 م) وسبيل كتاب قيطاس (1630 م) وقد تم المشروع الذى شمل رفع مستوى المرافق (المياه والصرف الصحي والكهرباء) والعناية بالثروة العقارية للأهالي بحارة الدرب الأصفر والتنمية الاجتماعية لهم ورفع الوعى الأثري .. تم كل ذلك بأيد مصرية.. وبوعي مصري من كل من شارك فى المشروع.. ومول المشروع منحة من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بالكويت.
- وأعجبني خلال حفل الافتتاح لإعادة تأهيل المنطقة حديث السيد عبد الرحمن الحمد رئيس الصندوق وهو يتحدث عن قيمة الآثار العربية والإسلامية ويذكر الحاضرين بأن أسبانيا يزورها 70 مليون سائح سنوياً يذهبون هناك للطقس المعتدل وعشرات المناطق الأثرية العربية والإسلامية التى يلزم أن نصونها ونعيد تأهيلها لأنها تفوق فى قيمتها كثيراً مما يجذب السياح فى أماكن أخرى، ويلزم أن ننظر إلى أي استثمار فى هذا المجال بأن مردوده وقيمته المضافة للاقتصاد القومي كبيرة وأن يكون لها الأولويات التى تستحقها.
- وكان جميلاً من السيد الأستاذ الدكتور رئيس الوزراء أن يذكر الجهد الذي قام به الدكتور أسعد نديم المصري عاشق المشربية ومؤسس معهد المشربية والذي اختاره الصندوق العربي مديراً للمشروع فبذل من فكره وصبره هو وأسرته ليعيد للمنطقة بهاءها القديم... وتعامل أولاً مع البشر حتى اقتنعوا بقيمة الأثر وقيمتهم بجانب الأثر.. وتواجد لديهم الوعي الأثري الذي نحتاجه لكل من يتعايش فى المناطق الأثرية.. حتى يمكن أن يصون ويحافظ على ما حوله من قيم جمالية وعمرانية.
- ولقد استمرت عملية التوثيق والترميم والتنمية 6 سنوات وكما قال لى د/ أسعد نديم أخذت الوقت اللازم لها.. وهو ما لا يحدث في كثير من مشروعاتنا العمرانية.
- ذكر لي أيضاً أنه أسعده أن السكان في حارة الدرب الأصفر قالوا بعد إنتهاء المشروع.. الآن يشرفنا أن نعطي عنواننا هنا بدلاً من أن كنا نلتقي بضيوفنا فى ميدان الحسين.. شعور الفخر بالتواجد فى المكان ذي القيمة مطلوب أن يستشعر سكان المناطق التاريخية.
- شكراً للسيد وزير الثقافة ولكل من ساهم فى هذا المشروع الذي أرجو أن يكون مزاراً للمعماريين والمخططين وللمهتمين بترقية وصيانة وإعادة تأهيل الأماكن الأثرية ...ومن المؤكد أن فى كثير من مدننا مناطق تاريخية بها حوار كالدرب الأصفر يمكن أن تكون مزارات أثرية ويتعايش معها وبها الناس ويفخرون.. ودائما عمار يا مصر..